KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إدريس بن عبد الله ودوره في تأسيس دولة الأدارسة في بلاد المغرب العربي سنة ١٧٢هـ / ٧٨٨م

م.م. أمير جواد كاظم علي بيج
مديرية تربية النجف الأشرف

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i72.15864

الملخص:

بعد انتهاء وقعة فخ سنة (١٦٩هـ) والتي قد استشهد فيها أحد أبناء آل بيت محمد الكرام البررة الأطهار المعصومين (ع) ومن ذراريهم ونسلهم الطاهر ألا وهو بطل هذه الوقعة وشهيدها الثائر الحسين بن علي والذي يرجعُ نسبهُ إلى الإمام المعصوم الثاني من أهل البيت (ع) الإمام الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب (ع) والذي قد ثارَ في هذه الوقعة الأليمة ثائر فخ وبطلها الحسين بن علي بوجه طغيان بني العباس وبالتحديد خلال حكم الهادي العباسي (ت ١٧٠هـ).

وبعد أن طوّت المعركة فإن أحد عُمومته وهو إدريس بن عبد الله قد غادَرَ أرض المعركة وذهب مع قافلة الحجاج والتي كانت مُتجهة صوب بلاد مصر ومنها إلى بلاد المغرب العربي ليَحطَّ رِحالهُ هنالك ويَستجمِعَ قواهُ وأن ينجح بجمع الناقمين على الدولة العباسية من سكان بلاد المغرب العربي واستطاع فيما بعد أن يؤسس دولة على شيعية علوية سنة (١٧٢هـ) والتي حكمت قرابة القرنين ونيف من السنين.

الكلمات المفتاحية:

ادريس بن عبد الله, ادريس بن ادريس, دولة الأدارسة , يحيى بن ادريس, وقعة فخ , البربر.

Abstract:

After the finshing of Alfakha battle (169 H) which martyred in it one of the sons of the house hold of the prophet Muhmmad this man is the hero of this battle who is Hussain Bin Ali which his relative back to the second Imam Hussain Bin Ali Bin Aby Talib He faced in a great battle against bad Bny Al-Abass . Espesific during the region Al-Hadi Al-Abassi (170 H) and his bad followers who known as unfair condition , After the finishing of this batle which happened horrible events and grief sceens and one of the son of cousins the hero of Fakh batlle is Adrees Bin AbidAllah was left the land of this batle non afraid no escaped but he went with the compainian which forwarded forwards the land of Egept and from it to the land of Arabic Moroco and he went down there and gathering the enemies AL-Abassi statement from the citizons of Arabic Moroco eraes and he could after that established a country which was AL- Adarresa statement in (172 H) and it was arrow in AL-Abassean eyes and against

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

their oppression , finally this government raled nearly two centuries and odd year .

Keywords: Idris bin Abdullah, Idris bin Idris, the Idrisid state, Yahya bin Idris, a trap, the Berbers.

المقدمة:

إن دراسة الشخصيات والبحث في السيرة الذاتية لها تُعد من الأمور التي يُعاني منها الباحثون كثيراً وذلك لإن تغطية كافة الجوانب المُتعلقة بها وبكافة تفاصيلها أمر عسير ويُعد من الصعوبة بمكان إلا إن الخوض في غمار تلك التجربة في البحث العلمي أمر لابد منه لتسليط الأضواء على أحداث هامة في مجريات التأريخ البشري كما إن الخوض في غمار تلك التجارب في البحث العلمي ذو نفع كبير وأثر بالغ وذلك للولوج في حقل تلك التجارب التأريخية لهذه الشخصيات والتي تُعد نافعة للإنسانية جمعاء , ومن هنا فقد عَمِدتُ إلى دراسة واحدة من تلك الشخصيات الفذة والتي لعبت دوراً هاماً ورئيساً في مجريات التأريخ الإسلامي ألا وهي شخصية إدريس بن عبد الله (رض) وهو من نسل سلالة آل بيت محمد الكرام البررة الأطهار المعصومين (ع) ومن فرع السلالة الحسنية على وجه التحديد وقد رَكَزتُ في هذا البحث على جانب غاية في الأهمية إلا وهو دوره في تأسيس دولة الأدارسة في بلاد المغرب العربي فجاء عنوان بحثي العلمي بهذه التسمية (إدريس بن عبدالله ودوره في تأسيسي دولة الأدارسة في بلاد المغرب العربي سنة ١٧٢هـ / ٧٨٨ م) كجانب مضيء في سيرة هذه الشخصية العظيمة دون الخوض في كافة الجوانب الأُخرى في حياة هذا البطل الفذ والذي ترك ساحة المعركة في وقعة فخ سنة (١٦٩هـ / ٧٦٨ م) عندما أُستشهد ابن أخيه الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المُثنى بن الإمام الحسن السبط المجتبى ابن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ليعبر إدريس بن عبد الله (رض) بلاد الحجاز حيث مكان وموقع فخ الجغرافي مُتوجهاً إلى مصر وبعدها أستقر في رحلته الطويلة في بلاد المغرب العربي ليتمكن من إعادة ترتيب أوراق حياته السياسية فيؤسس في تلك البقعة النائية من بلاد المغرب الأقصى دولة إسلامية شيعية علوية ألا وهي دولة الأدارسة والتي كان همها الشاغل مُقارعة ظلم واستبداد بني العباس وحكمهم الجائر والتصدي لظلمهم وبطشهم وتنكيلهم والوقوف شوكة في عيونهم .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقَسم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة , ففي المقدمة قد وَضَحتُ أهمية البحث وسبب اختياره , وقد تمت دراسة السيرة الذاتية لإدريس بن عبد الله (رض) وحياته الشخصية وكُنيته في المبحث الأول , فيما تطرق المبحث الثاني إلى توجه إدريس بن عبد الله (رض) إلى بلاد المغرب العربي بعد انتهاء أحداث وقعة فخ سنة (١٦٩هـ / ٧٦٨ م) , فيما جاء المبحث الثالث ليُبَينَ دور إدريس بن عبد الله (رض) في تأسيس دولة الأدارسة في بلاد المغرب العربي , وفي الخاتمة فقد ضَمَنتُ أبرز النتائج والاستنتاجات العلمية التي خرجت بها هذه الدراسة العلمية كما تَضَمنت كذلك أبرز التوصيات العلمية التي يوصي الباحث بها الباحثين الكرام للدراسة في مُتَعلِقات وجوانب هذا الموضوع .

وقد أستخدم الباحث مجموعة من المصادر الأولية والتي أستقى منها مادة البحث ومنها مصادر التأريخ الإسلامي لمؤرخي بلاد المشرق العربي حيث كانت وقعة فخ عندما أشتَرَكَ بها إدريس بن عبد الله (رض) , فقد سردَ لنا الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) بكتابه " تأريخ الرسل والملوك " أحداث وقعة فخ في

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حوادث سنة (١٦٩ هـ / ٧٦٨ م) وكيفية خروج إدريس بن عبد الله (رض) من هذه الوقعة وذهابه إلى بلاد مصر في بادئ الأمر ونزوله عند صاحب بريدها الشيعي واضح مولى صالح بن المنصور وكيفَ قد حَمَلهُ إلى أرض المغرب العربي واستجابة سكانها من البربر لدعوته والتفافهم حوله وتأييده من قبلهم ليصبحوا من مواليه وقاعدة شعبية له ولحكُمه , وقد وثّقَ أبو نصر البخاري (من أعلام القرن الرابع الهجري والذي كان حياً سنة ٣٤١هـ / ٩٥٢ م) بكتابه " سر السلسلة العلوية " بعد ذكر أسم إدريس بن عبد الله (رض) كاملاً تفاصيل رحلته إلى بلاد فاس وطنجة في المغرب العربي مع مولاه راشد , وقد زوّدَنا الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) بكتابه " مقاتل الطالبيين " بتفاصيل شاملة ووافية عن نسب إدريس بن عبد الله (رض) وضبط أسمه والحديث عن نسب أمه وتفاصيل خروجه من وقعة فخ مع مولاه راشد وما حدث معه في رحلته صوب بلاد المغرب العربي مُجتازاً لأرض مصر مع سرده لكافة تفاصيل حياته , وقد أكَدَ ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) في كتابه " الكامل في التأريخ " نفس ما أوردهُ الطبري وأعَادَ لنا سرد ما ذكره المؤرخ الطبري وتأكيده لنفس الحوادث بالضبط فأَعَادَ نفس الروايات والأحداث بتطابق وتشابه كبير , ومع انتقاله إدريس بن عبد الله (رض) من بلاد المشرق العربي وبالتحديد أرض الحجاز ووجهته صوب بلاد المغرب العربي حدثت مع الباحث انتقالة في استخدام نوعية ثانية من المصادر الأولية لمؤرخي بلاد المشرق إلى مؤرخي بلاد المغرب العربي ومدونيّهم والذين قد وثّقوا نِزولهُ في بلادهم بعد ذكرهم لمغادرته أرض وقعة فخ وتركه لساحة المعركة فيها وخروجه من بلاد الحجاز بالمشرق مروراً بمصر حتى وصوله لبلادهم واستقراره فيها , إذ أفادَ الباحث من كتاب (الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة , مصر , وبلاد المغرب) لمؤلف مراكشي مجهول (من كُتاب القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي) وقد تولى نشر هذا الكتاب وعلّقَ عليه الدكتور سعد زغلول عبد الحميد فكانت الإفادة في ضبط اسم إدريس بن عبد الله (رض) وسلسلة نسبه الشريفة وقد وثّقَ هذا المؤلف المجهول رحلة إدريس (رض) منذ خروجه من أرض وقعة فخ وخروجه من ساحة معركتها بلاد المشرق وتوجهه نحو بلاد أفريقيا حتى نزوله ببلاد المغرب العربي كما تحدثَّ عن جهوده في توحيد البربر تحت قيادته في بلاد المغرب العربي وأعطى معلومات هامة عن استشهاد إدريس (رض) ووفاته , فيما ترجم لنا جوانب هامة عن إدريس بن عبد الله (رض) أيضاً المؤرخ ابن الأبَّار في كتابه (الحُلة السيراء) والذي يُنسب بمولده لمدينة بلنسية الأندلسية إلا أنه يُعد من مؤرخي المغرب إذ أستقر في تونس حتى مقتله ووفاته قرابة ٢٣ سنة فكان ما ترجمه لنا هو نسب إدريس بن عبد الله (رض) بتتبع أسماء أجداده (رض) حتى وصول نسبه الشريف للإمام الحسن السبط ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) كما قد أثبتَّ أسم أمُه الصحيح وميّزه عن إدريس الأكبر والذي قام بتثبيت أسم أُمه كذلك للتمييز بينهما , كما إن المراكشي (ت ٧١٢هـ / ١٣١٣م) بكتابه (المُعجب في تلخيص أخبار المغرب " من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتأريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكُتاب") قد ذكر ما جرى بعد وقعة فخ وكيفية خروج إدريس بن عبد الله (رض) من ساحة المعركة وتحدث عن بقية أخوته وأحداث ثوراتهم ضد حكام بني العباس وبعدها نزوله ببلاد المغرب العربي وبعض التفاصيل الأُخرى عنه , كما أستفادَ الباحث من التفاصيل التي قد أورَدَها المؤرخ المغربي ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) بكتابه (تأريخ ابن خلدون المُسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ

والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) إذ إنه قد ذكر مراحل خروج إدريس بن عبد الله (رض) من وقعة فخ والتي تحدث عن تفاصيلها وأسباب حدوثها وخروج إدريس من ساحة المعركة من الحجاز مع قوافل الحجاج وذهابه إلى مصر وتوجهه بعد ذلك نحو بلاد المغرب العربي واستقرارها فيها .

ومن المراجع الثانوية فقد أَفادَ الباحث من كتاب (في تأريخ المغرب والأندلس) للدكتور أحمد مختار العبادي من خلال مساعدته للباحث في التعرف على تقسيم بلاد المغرب العربي وأقسامه ومنها بلاد المغرب الأقصى موطن دولة الأدارسة والدول التي توالت على حكمه والتي تزامنت مع مدة حكم الأدارسة في بلاد المغرب العربي وكذلك كتاب (دراسات في تأريخ المغرب العربي من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري) للدكتور سوادي عبد محمد والذي يُبَينُ من خلال دراسته لدولة الأدارسة كيفية نشوئها وتوسعها كدولة ناشئة في بلاد المغرب العربي واستخدامها للجانب العسكري في تأسيسها وتثبيت أركانها , وقد كانت كُتب الموسوعات ودوائر المعارف العلمية (الببلوغرافيا) من المراجع الثانوية الهامة التي ساعدت الباحث في التعرف على تفاصيل كثيرة عن حياة إدريس بن عبد الله (رض) وسيرة حياته الشخصية والذاتية وقد كان من أبرزها وفي مقدمتها ما كَتَبهُ حسن الأمين في موسوعته العلمية الرائعة (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) والتي قد أفرد فيها بحثاً مطولاً عن دولة الأدارسة وتحدث فيها بإسهاب مطول عن حياة إدريس بن عبد الله (رض) مُتَتَبِعاً مسيرته من وقوع حادثة فخ وتفاصيلها حتى وصوله لبلاد المغرب العربي مُجتازاً للأراضي المصرية مع ما تضمنته موسوعته العلمية من آراء وتحليلات علمية جميلة فحقيقة إنه قد أستطاع تغطية جوانب الموضوع بعرض رائع ومشوق , كما أستخدم الباحث مجاميع أُخرى من كُتب (الببلوغرافيا) هذه وأفاد منها لما قد وَرَدَ فيها من معلومات قيّمة نافعة إلا إن المُلاحظُ عن الكثير منها هي كثرة المعلومات الخاطئة التي وردت في ثناياها عن موضوع بحثنا ودراستنا العلمية هذه والمفروض هي تُعد مراجع للقراء والباحثين الكرام ويجب أن تكون على درجة عالية من الدقة والمصداقية والوثاقة والرصانة العلمية إلا إنها لم تخلو من هفوات ومعلومات مغلوطة ولعل الاشتباه في أحداث الموضوع المُتَشابِكة وتسرع الكُتاب في هذه المراجع وعدم التأكد من الروايات التأريخية الواردة في متون وبطون المصادر العلمية هو الذي قد أوقعهم في مثل هذه الأخطاء وبالتأكيد فإن الكثير منها لم يكن مقصوداً ومع ذلك فهي كتب ومراجع هامة للباحثين الكرام ومنها كتاب (دائرة المعارف الإسلامية الكبرى) للشيخ أحمد الاحسائي ومجموعة من الباحثين , وكذلك كتاب (الموسوعة العربية المُيسرة والموسعة) للدكتور ياسين صلاواتي وآخرين وكتاب (دائرة المعارف المُسماة بمقتبس الأثر ومُجددُ ما دُثِر) للشيخ محمد حسين الشيخ سليمان الأعلمي المهرجاني الحائري , وكذلك كتاب (دائرة المعارف) لمؤلفها المُعَلم بطرس البستاني وغيرها وقد استخدمها الباحث وأفاد من كافة الآراء العلمية الموضحة فيها وأشار إلى مكامن الهفوات والأخطاء الواردة فيها في ثنايا هذا البحث العلمي المُتواضع .

المبحث الأول/ السيرة الذاتية لإدريس بن عبد الله رض وحياته الشخصية وكُنيته المُباركة:

أولاً: السيرة الذاتية :

هو إدريس بن عبدالله ([1]) , والذي كان يُلقب بالأصغر([2]) , ويؤيد المؤرخ ابن الأبَّار كونه يُشار إليه بالأصغر وإنه ليس هو إدريس المُلقب بالأكبر بقوله " ... إنه ولد عبد الله بن حسن , والذي كان شيخ

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بني هاشم في وقته , وأمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الحزومية , وأخواه منها عيسى وسليمان , وإنه غير إدريس الأكبر الذي والدته هند بنت أبي عبيدة المطلبية ... " (٣) , وعبد الله أبوه هو ابن الحسن المثلث ابن الحسن المُثنى ابن الحسن [الإمام الحسن السبط المجتبى ع] ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) (٤) , وقد أطلقت عليه بعض المراجع الثانوية والدراسات من الكُتاب المُحدَثين وخاصة في كتب دوائر المعارف والموسوعات (البلوغرافيا) تسمية إدريس الأول (٥) , وذلك لتمييزه عن ولده إدريس بن إدريس (رض) والذي أطلقت عليه المراجع الثانوية ومنها أيضاً مصادر (البلوغرافيا) اسم إدريس الثاني (٦) , كما لُقِبَ إدريس بن عبد الله (رض) بالأكبر فيما سُميَّ ابنه بالأصغر في المراجع الثانوية (٧) , وتسمية إدريس بالأكبر وابنه إدريس (رض) بالأصغر هو للتفريق بين الشخصيتين عند الحديث عن الأدارسة وعن دولتهم الناشئة في بلاد المغرب العربي على ما يبدو فقد تقدمَّ ذكر أن إدريس الأب (رض) هو المُلقب بالأصغر وأنه هنالك إدريس الأكبر ويُميز بينهما الاختلاف في اسميّ أُميّهما , وإن الكُنية المُباركة لإدريس بن عبد الله (رض) هي أبي عبد الله (٨) .

ثانياً : أسرتهُ الكريمة :

١- أم إدريس بن عبد الله:

إن أم إدريس بن عبد الله (رضوان الله تعالى عليه) هي عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي (٩) , وقد أورَدَ ابن طباطبا نسب أم إدريس بن عبد الله (رض) وذلك عند حديثه عن أخيه سليمان فجاء في حديثه ذكر أُمهما (رض) وذلك بقوله " قُتِلَ بفخ سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن أُمهُ عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث ابن خالد بن العاص ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله ... " (١٠) , كما سبقت الإشارة لقول ابن الأبَّار عند الحديث عن إدريس بن عبد الله وأُمه (رضوان الله تعالى عليهما) بقوله " ... وأُمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الحزومية ... " (١١) .

٢- أخوته :

لقد كان لإدريس بن عبد الله (رض) عدد من الأخوة وهم : يحيى (١٢) , سليمان (١٣) , بنو عبدالله بن الحسن بن الحسن (رضوان الله تعالى عليهم جميعاً) (١٤) , [أي الإمام الحسن المجتبى (ع)] ابن الإمام علي بن أبي طالب (ع) (١٥) , وقد تمكن كل من يحيى وأخاه إدريس من ترك ساحة المعركة في وقعة فخ * وذلك سنة (١٦٩ هـ / ٧٦٨ م) (١٦) , والتي قادها بطل فخ الحسين بن علي (رض) ضد الطاغية الهادي العباسي والتي شابهت في الكثير من أحداثها والكثير من تفاصيلها وقعة الطف سنة (٦١ هـ / ٦٨٠ م) والتي استشهد فيها الإمام الحسين بن علي (ع) سبط نبينا الأكرم محمد بن عبد الله (ص) ومعه ثُلة من أهل بيته وصحبه البررة الكرام الأطهار (ع) وأن اختلفت معها في نواحي أُخرى (١٧) .

وقد شارك في هذه الوقعة والمجزرة الرهيبة بقية أخوة إدريس وهم عُمومة الحسين بن علي (رضوان الله تعالى عليهم جميعاً) فضلاً عن يحيى وسليمان بقية الأخوة وهم كل من : محمد , إبراهيم وعيسى (١٨) , فيكون بذلك عددهم ستة أخوة (١٩) , وقد أَضافَ ابن خلدون أخ آخر لهم فَحَصَلَ لديه اشتباه واسمُهُ المهدي عند الحديث عن يحيى بن عبد الله (رض) وذلك بقوله " ... وفي سنة خمس وسبعين خرج يحيى بن عبد الله بن حسن أخو المهدي بالديلم" (٢٠) , ولا أدري من أين أتى ابن خلدون لهؤلاء الأخوة الستة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بأخٍ آخرٍ وهو ما لم تذكرَهُ الروايات التأريخية وإن ما قد أجمعت عليه المصادر العلمية أن عددهم الحقيقي هو ستة أخوة فقط , وقد شارك جميع هؤلاء الأخوة الستة في الجهاد ضد ظلم بني العباس مُغتصبي الحق الشرعي لآل بيت محمد الكرام البررة الأئمة الأطهار المعصومين (ع) والمطالبة بالحق الشرعي بخلافة النبي الأكرم محمد بن عبد الله (ص) وخلافة الأئمة المعصومين من آل بيت محمد الكرام البررة الأطهار المعصومين (ع) وقد كان محمد أخو ادريس ابنيّ عبد الله (رض) والمتقدم ذكره قد خرج بالحجاز فقُتِل [٢١] , وأما الأخ الآخر لإدريس وهو إبراهيم (رض) فقد قام بالبصرة من العراق فقُتِل وذلك في أيام الحاكم العباسي أبو جعفر المنصور الدوانيقي (ت ١٥٨ هـ / ٧٧٥م) [٢٢] , ولم تذكر لنا المصادر تأريخ خروجهما أو استشهادهما (رض) ولعل ناظريّ لم يقعا على روايات تُثبت هذا الموضوع وربما تكشف الدراسات العلمية اللاحقة من الباحثين الكرام الآخرين هذه التفاصيل فيما بعد .

وبالنسبة لسليمان بن عبد الله أخو إدريس (رض) فإنه قد شارك بوقعة فخ سنة (١٦٩ هـ / ٧٦٨ م) [٢٣] وقد استشهِدَ في هذه الوقعة [٢٤] , فقد قال ابن طباطبا إن سليمان (رض) قد كان استشهادهُ في هذه الوقعة بقوله " قُتِلَ بفخ سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أمهُ عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث ابن خالد بن العاص ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله عِقبَهُ ولدان أمهُما لُبابة من بني فزارة وقيل أمها سايبة بنت الحكم ابن عبد الجبار الفزاري " [٢٥] , وقد ذكر المراكشي إن سليمان قد دخل على أخيه إدريس بن عبد الله (رض) عندما توجه إلى بلاد المغرب العربي وقد عدَّهُ من الطالبين فأحتل بمدينه تلمسان [٢٦] , وقد ذهب لنفس هذا الرأي ابن خلدون أيضاً وذكر بإنه توجه نحو بلاد المغرب العربي في أيام العباسيين ولحِقَ بجبهات تاهرت أولاً ثم لحِقَ بتلمسان فيما بعد وذلك بقوله " ... وأما سليمان أخو إدريس الأكبر فإنه فرَّ إلى المغرب أيام العباسيين فلحِقَ بجبهات تاهرت بعد مهلك أخيه إدريس وطلب الأمر هناك فأستكبرهُ البرابرة وطلبهُ ولاة الأغالبة فكان في طلبهم تصحيح نسبهُ بتلمسان فملكها ... " [٢٧] , والواقع خلاف ذلك وهذين الرأيين يجافيان الحقائق التأريخية بكونه قد أُستشهِدَ في وقعه فخ وهذا ما هو ثابت ولاخلاف عليه فلا أعلم كيف يرد المراكشي ويحذو حذوه ابن خلدون بالإدلاء بمثل هذا القول العجيب المُستغرب والبعيد عن الواقع ! , فلو إن سليمان (رض) قد ذَهَبَ إلى بلاد المغرب العربي كما يُشاع لكان قد رافقَ أخاه إدريس (رض) في بداية الأمر بعد أن انتهت أحداث وقعة فخ كما أثبتت الروايات والمصادر التأريخية بوجهة إدريس (رضوان الله تعالى عليه) بعد خروجه من بلاد الحجاز تاركاً أرض المعركة ليشدّ الرحال نحو مصر ومنها إلى بلاد المغرب العربي كما هو معروف .

وبالنسبة لآخر أخوة إدريس وهو عيسى ابني عبد الله (رض) فلم يورد لنا المراكشي شيئاً عنه وإنما أكتفى بذكرِهِ عند أيرادهِ لتعداد الأخوة الستة فلا يوجد شيء عن تفاصيله أو نشاطه أو أي شيء عنه [٢٨] , ولعل الدراسات العلمية اللاحقة للباحثين الكرام تستطيع تتبع حياته وسيرته الذاتية الشخصية .

وقبل الولوج بموضوع إدريس بن عبد الله (رض) مدار بحثنا العلمي هذا لابد لنا من التعرض لما جرى مع أخيه يحيى بن عبد الله (رضوان الله تعالى عليه) كونهما قد غادرا أرض المعركة في وقعه فخ وقد أتَخَذَ كلُ واحدٍ منهما طريقاً مُغايراً لأخيه ففي الوقت الذي توجَّه إدريس بن عبد الله (رض) إلى بلاد المغرب العربي وأسَسَ فيها فيما بعد دولة إسلامية على المذهب الإمامي (الاثني عشري الجعفري) [٢٩] , وإن أخيه يحيى (رض) قد قرَرَ التوجه نحو بلاد الديلم [٣٠] وكان ذلك في أيام حكم هارون العباسي (ت

١٩٣ هـ / ٨٠٩ م) ([٣١]) , وقد كان ظهوره في بلاد الديلم وبالتحديد في سنة (١٧٥ هـ / ٧٩١ م) ([٣٢]) , وقد أُطلِقَ على يحيى (رض) لقب (صاحب الديلم) ويُعد من أعيان الشيعة في زمانه إذ إنه كان قد أَخَذَ علومه من الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) (استشهد ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م) وقد خرج إلى بلاد الديلم مُتَنَكِراً في حكومة هارون العباسي وقد أجتمع عليه الناس فبايعوه فبلغ ذلك مسامع هارون العباسي فقلق وأنزعج منه غاية الانزعاج فأوعز إلى وزيره الفضل بن يحيى البرمكي (ت ١٩٠ هـ / ٨٥٠ م) وقال له إن يحيى بن عبد الله (رض) قذاةٌ في عيني فأُعطِهِ ما شاءَ واكفني أمرَهُ فسار إليه الفضل في جيش كبير وقد دعا يحيى (ض) إلى الأمانِ المؤكدِ وجاء به إلى هارون العباسي فأطلق سرَاحَهُ عند وروده بغداد مقر حكم بني العباس أياماً وبعدها أعتَقَلَهُ حتى مات مسموماً في السجن ([٣٣]) , وقد أكَدَ هذه الرواية أيضاً المراكشي بقوله : " وأما يحيى , فقام في الديلم في خلافة الرشيد , وهَبَطَ على الأمان , ثم سُمَّ ومات" ([٣٤]) , فيالي بني العباس ويالي مكرهم وقد ساروا على منهج شنيع أشبه ما يكون بسابقيهم بني أُميه (لعنهما الله) يُعطونَ الأمان ثم يغدرون ويقتلون وهذه ديدن الجبناء طالبي كراسي الحكم والملك الزائل! .

المبحث الثاني/ توجه إدريس بن عبد الله (رض) عليه لبلاد المغرب العربي بعد انتهاء وقعة فخ سنة ١٦٩ هـ / ٧٦٨ م :

بعد أن انتهت أحداث وقعة فخ الأليمة المؤلمة سنة (١٦٩هـ / ٧٦٨ م) وما آلت إليه من فضائع وجرائم بشعة باستشهاد الحسين بن علي (رض)عند خروجه ضد الحاكم العباسي الهادي وقد كان استشهاده فظيعاً مؤلماً بعدما قُطِعَ رأَسهُ وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته (رض) فبقيت أجسادهم ثلاثة أيام حتى أكلَتُهم السباع والطير ([٣٥]) , وقد بلغت عدد الرؤوس التي قُطِعت يومَ فخٍ مائة رأس ونيف ([٣٦]) , وقد خرج من هذه المعركة إدريس وأخيه يحيى (رض) فكانت وجهة يحيى نحو بلاد الديلم كما مرَ ذكرَهُ فيما توجه إدريس بن عبد الله صوب بلاد المغرب العربي , إذ تذكر لنا الروايات والمصادر التأريخية إنه بعد أن ترك أرض المعركة بوقعة فخ قد غادرها مع مجموعة من الحجيج مُختَلِطاً معهم ([٣٧]) , قاصداً أرض مصر بحسب ما أجمعت عليه المصادر التأريخية بهذا الصدد ([٣٨]) , غير إن المقدسي قد أورَدَ رأياً غريبا قد أنفرد به عما تواترت عليه بقية الروايات بقوله إنه قد توجه إلى بلاد الأندلُس إذ إنه قد أورد لنا هذا النص " وبُويعَ الهادي ... وخرج عليه الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع بالمدينة في الطالبيّين يحيى وإدريس وإسماعيل الذي يُقالُ له طباطبا ... وأخرجوا عامل المدينة ... وتفّرق من كان معه من آل أبي طالب فوقع إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي [بن] أبي طالب إلى الأندلُس وغَلَبَ عليها وأخوه يحيى بن عبد الله إلى جبال الدَيلم" ([٣٩]) , ولو إنه قد أشارَ لنا بإشارة فأورَدَ تكملةً لهذه الرواية وأشار فيها إلى إن إدريس بن عبد الله (رض) قد توجه ناحية ولكنه لم يذكر أسم تلك الناحية وقد أورَدَ رموزاً غير مفهومة باللغة الإنجليزية بقوله " ... فأما إدريس فولى إلى تلك الناحية وولده إلى اليوم بها" ([٤٠]) , ولعلَهُ يُشيرُ بذلك إلى توجهه صوب بلاد المغرب العربي فيما بعد ولكن ما أورَدَهُ غير واضح وغير مفهوم وعليه فإن ذهاب ادريس بن عبد الله (رض) إلى بلاد الأندلُس أمر غير منطقي وشيء مستبعد وفق الدلائل والقرائن العلمية .

وبخصوص توجه إدريس بن عبد الله (رض) في بادئ الأمر إلى بلاد مصر في طريقه للذهاب نحو بلاد المغرب العربي فقط أورَدَ لنا الطبري هذه الرواية بقوله " ... واختلطت المُنهزمة بالحُجَّاج , فذهبوا ... أفلت إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب (ع) من وقعة فَخّ ... فوقع إلى مصر , وعلى بريد مصر واضح مولى صالح ... , فحمله على البريد إلى أرض المغرب , فوقع بأرض طَنجة بمدينة يُقال لها وليلة ... " (٤١) , وقد أوَرَدَ لنا ابن الأثير نفس هذه الرواية وأكدها مع بعض الاختلاف في الألفاظ بقوله " ... وأختلط المنهزمون من وقعة فخ بالحاج ... وأفلت من المُنهزمين إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي (ع) فأتى مصر وعلى بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان شيعياً لعلي ع فحمله على البريد إلى أرض المغرب فوقع بأرض طنجة بمدينة وليلة ... " (٤٢)

وقد أشار الأصفهاني إلى قضية مغادرة إدريس بن عبد الله (رض) أرض وقعة فخ وتوجهه نحو مصر وأفريقية [ولعله يقصد بها بلاد المغرب العربي] بقوله "إن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أفلت من وقعة فخ ومعه مولى يقال له راشد فخرج في جملة حاج مصر وأفريقية " (٤٣) , والذي نلاحِظهُ في هذه الرواية إن الأصفهاني قد أشار إلى إنه كان برفقة إدريس بن عبد الله (رض) مُولاً له أسمُهُ راشد وقد كان رفيقاً لدربه أي إنه لم يقطع مسافة الطريق من الحجاز إلى بلاد مصر لوحده وهو مما أغفلَتُهُ الكثير من الروايات التأريخية التي تحدثت عن رحلته نحو بلاد مصر ثم أستمر برفقته صوب بلاد المغرب العربي , إلا أن الشيخ الحائري قد أورَدَ رأياً غريباً في كتاب دائرة معارفه على إن مولاه راشد هو من قام بقتله وسمِهِ (٤٤) , وهذا الأمر غريب ومُستبعد جداً وعكس ما جاءت به الروايات التأريخية التي تحدثت عن هذا الموضوع والتي أوردت عكس ذلك بإن من رافقه طيلة رحلته وقدم له كافة أنواع المُساعدة هو مولاه راشد فكان خير عون ورفيق درب , ويرى الأميني أن إدريس بن عبد الله (رض) قد كان فراقه مع قافلة الحجاج عندما كان قريباً من أفريقيا فكان أن مضى نحو مواضع مدينتي فاس وطنجة وذلك عند دخوله بلد البربر (٤٥) .

وبعد إن حلَّ عبد الله بن إدريس (رض) هو ومولاه راشد بأرض مصر فإنهما قد نزلا عند صاحب بريدها واضح* والذي كان مولى لصالح بن المنصور العباسي كما أشارت لذلك الروايات التأريخية (٤٦) , وعندما نزل إدريس ومولاه راشد مصر ليلاً فقد جلسا على باب صاحب بريدها واضح فسَمِعَ كلامهما وعرف الحجازية فيهما فقال: "أظنُكما عربيين . قالا: نعم . قال: وحجازيين. قالا: نعم. فقال له راشد: أريد أن ألقي إليك أمرنا على أن تعاهد الله إنك تعطينا خلة قال: أفعل: فعرَّفه نفسه وإدريس بن عبد الله , فأواهما وسترهما. وتهيأت قافلة إلى أفريقيا فأخرج معها راشداً إلى الطريق وقال له: إن على الطريق مسالح ومعهم أصحاب أخبار تفتش كل من يجوز الطريق , وأخشى أن يُعرف , فأنا أمضي به معي على غير الطريق حتى أخرجه عليك بعد مسيرة أيام , وهناك تنقطع المسالح . ففعل ذلك وخرج به عليه فلما قَرُبَ من أفريقية ترك القافلة ومضى مع راشد حتى دخل بلد البربر في مواضع منه يُقال لها فاس وطنجة , فأقام بها واستجابت له البربر " (٤٧) , ولما عَلِمَ الهادي العباسي بما فعله واضح من مساعدته لإدريس بن عبد الله (رض) ومولاه راشد وإنه هو الذي قد أخرجهما من مصر في رحلتهما نحو بلاد المغرب العربي فقام بضرب عُنق واضح وصَلَبَهُ ويُقال إن هارون العباسي هو الذي قتَلَهُ (٤٨) , وذلك كون هذه المدة كانت قد شهدت موت الهادي وتولى هارون بعده دفة الحكم ومقاليد الأمور .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولما عَلِمَ هارون العباسي بوصول إدريس بن عبد الله (رض) إلى بلاد المغربي العربي فقد دسَّ إليه رجل وهو الشماخ اليمامي مولى المهدي العباسي فأتاه وأظهر إنه من شيعتهم وعظمه وآثره على نفسه فمال إليه إدريس (رض) وأنزله عنده ثم إن إدريس (رض) قد شكا إليه مرضاً في أسنانه فوَصَفَ له دواء وجعل فيه سماً وأمره أن يستن به عند طلوع الفجر فأخذ منه وهرب الشماخ ثم إن إدريس قد أستعمل الدواء فمات منه ([٤٩]) , وإن هذا الرجل أسمهُ سليمان بن حريز الجزيري ([٥٠]) , وسليمان معروف بالشماخ ([٥١]) , وقد كانت وفاة إدريس واستشهاده بالسُم (رض) سنة (١٧٥هـ / ٧٩١ م) وذلك لقول ابن خلدون " ... ودُفِنَ بوليلى سنة خمس وسبعين وفرَّ الشماخ ولحقه ... " ([٥٢]) , وقد أورَدَ محقق كتاب (سر السلسلة العلوية) السيد العلامة الكبير محمد صادق بحر العلوم "رحمه الله" أن سنة استشهاده هي (١٧٨ هـ / ٧٩٤ م) ([٥٣]) , إلا أن هذا غير دقيق إذ إن ابن خلدون قد أكَدَ أن سنة استشهاده قد كانت سنة (١٧٥ هـ / ٧٩١ م) وفق روايته التي قد أورَدَها ([٥٤]) , إذ إن بيعة إدريس بن عبد الله (رض) كانت سنة (١٧٢ هـ / ٧٨٨ م) واستمر بالأمر ست سنين إلا ستة أشهر ثم تُوفيّ من أثر السُم ([٥٥]) , فلما عَلِمَ الرشيد بما فعله الشماخ كافأه وأعطاه بريد مصر ([٥٦]) , غير إن الأصفهاني قد أضاف قُصةً أُخرى لقتل إدريس بن عبد الله واستشهاده (رض) وقد ذكر شخصاً ثاني على إنه قد قام بعملية قتله ألا وهو سليمان الجزري وإن هارون العباسي قد أخبر يحيى بن خالد البرمكي (ت ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م) كاتبه فقال له بأنه سيكفيه أمره فدعا سليمان بن جرير الجزري فأرغَبهُ ووعَدَهُ عن هارون العباسي بكل ما أحب على أن يحتال لإدريس بن عبد الله (رض) حتى يقتله ودفع إليه غالية مسمومة فحمل ذلك وأنصرف من عنده فأخذ معه صاحباً له وخرج يتغلغل في البلدان حتى وصل إلى إدريس بن عبد الله (رض) فمَتَ إليه بمذهبه وبإن السلطان قد طالبه لما يعلمه من مذهبه فجاءَ إليه فأنسَ به إدريس (رض) واجتباه وكان ذا لسان وعارضة وكان يجلس في مجلس البربر فيحَتَجُ للزيدية ويدعو إلى أهل البيت (ع) كما كان يفعل فحَسُنَ موقع ذلك من إدريس إلى أن وجد فرصة لإدريس (رض) فأخبَرُه بإن هذه قارورة غالية وإنه قد حملها إليه من العراق وليس في هذا البلد من هذا الطيب شيئاً فقبلها وتقلل بها وشمها وأنصرف سليمان إلى صاحبه وقد أعدَّ فرسين وخرجا يركضان عليهما وسقط إدريس مغشياً عليه من شدة السُم فلم يعلم من يقربه ما قصته وبعثوا إلى راشد مولاه فتشاغَلَ به ساعة يُعالِجُهُ وينظر ما قُصتهُ فأقام إدريس (رض) في غشيته هاته نهاره حتى قضى نَحبَهُ مغشياً وفي خبرٍ ثانٍ بإن سليمان بن جرير قد أهدى إلى إدريس (رض) سمكةً مشويةً مسمومةً فَقَتَلَهُ ([٥٧]) .

المبحث الثالث/ دور إدريس بن عبد الله رضوان الله تعالى عليه في تأسيس دولة الأدارسة في بلاد المغرب العربي:

بعد أن خرج إدريس بن عبدالله (رض) من مصر بعد وصوله إليها من بلاد الحجاز فإنه قد توجه نحو بلاد المغرب العربي إذ يرى المراكشي إنه كان قد دخلها سنة (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) وذلك بقوله " ... وأحتل إدريس بن عبدالله بالمغرب سنة ١٧٠ واستوطن وَلِيلى , وكانت أزلية ... " ([٥٨]) , وقد وَصَلَ إلى بلاد المغرب العربي مع مولاه راشد ثم نَزَلَ على إسحاق بن عبد الحميد الأوربي وذلك سنة (١٧٢هـ / ٧٨٨ م) وقد قدمَهُ قبائل البربر وأطاعوهُ ([٥٩]) , ويرى ابن خلدون إن دخولَهُ لبلاد المغرب العربي ولقائه باسحاق بن عبد الحميد قد كان مُتزامناً بنفس الزمان والمُدة وذلك سنة (١٧٢ هـ / ٧٨٨ م) بقوله " ...

ولحق إدريس بالمغرب الأقصى هو ومولاه راشد ونزل بولية [بوليلة] سنة ثنتين وسبعين وبها يومئذ إسحق بن محمد بن عبد الحميد أمير أورية [أوربة] وكبيرهم ... " (٦٠) , وقد كانت إطاعة الناس له وذلك لفرطِ محبتهم لآل بيت رسول الله (7) (٦١) , كما إن هذه البقعة من بلاد المغرب وهي مدينة وليلى وإقليمها كان قد عَرِفَ الإسلام قبل هذه المُدة وهذا التأريخ وبذلك لم يُكن ذكر آل البيت (ع) غريباً عنه ولا بعيداً ولذلك فقد أقترن خبر وصول إدريس (رض) بالمسرات والأفراح (٦٢) , وقد اعظَمَ إسحاق مقدمه لأنه من ولد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) فأجارَهُ وحَشَدَ له البرابر للقيام بدعوته ودعاهم إليه بعد خلع بيعة بني العباس وقد كان ذلك سنة (١٧٢ هـ / ٧٨٨ م) (٦٣) , ويرى الدكتور سوادي إن من عوامل نجاح حركة إدريس بن عبد الله (رض) وأنصارَهُ من قبائل البربر هو اعتماده سياسة الغزو المسلح والتي مَكَنتهُ في نهاية الأمر من إقامة دولته في بلاد المغرب الأقصى فضلاً عن تبنيه المبادىء التي كانت قبائل البربر ترى فيها خير دليل لإقامة كيان لهم (٦٤) , وعليه فإن البربر هم الذين قد ساعدوه على تأسيس الدولة الإدريسية المشهورة والتي أستقلت فيما بعد في بلاد المغرب الأقصى (٦٥) , فيرى ابن خلدون إن هذه الدولة لم تكن دولة عربية وذلك لإن عماد سكانها هم البربر وذلك بقوله " ... وأما أفريقيا والمغرب فلم يكن بها قبل الإسلام ملك ضخم ... ولما جاء الله بالإسلام وملك العرب أفريقيا والمغرب لم يلبث فيهم ملك العرب لم يجد بهما من الحضارة ما يقلد فيه من سلفه , إذ كانوا برابر منغمسين في البداوة , ثم أنتفض برابرة المغرب الأقصى ونقضوا العهود ... أيام هشام بن عبدالملك , ولم يراجعوا أمر العرب بعد , واستقلوا بأمر أنفسهم , وأن بايعوا لإدريس فلا تُعد دولته فيهم عربية , لإن البرابر هم الذين تولوها , ولم يكن من العرب فيها عدد كثير ... " (٦٦) , ويرى الدكتور سوادي إن الأدراسة كانوا يُعَبِرونَ تعبيراً صحيحاً عن شعور البربر أهل البلاد الأصليين ورغبتهم الحقيقية في الانفصال ولا غرَوَ أن ينهض الأدارسة بأعباء قيام دولة يكون البربر مادتها الأساسية إذ أستمرت هذه الدولة وعلى الرغم من التحديات التي كانت تتعرض لها حتى سنة (٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) وفق رأيه (٦٧) , ويرى الأمين أيضاً إن دولة الأدارسة قد حكمت حتى سنة (٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) حتى مدة آخر حاكم لهذه الدولة الإسلامية الشيعية في بلاد المغرب العربي ويذهب إلى تحديد تأريخ مُحدد لحُكمها بأنها قد حكمت مائتين وثلاثة سنين وشهرين تقريباً وفق وجهة نظره وبحساب زمن حُكمها وفق ما ذهب إليه (٦٨)

ويرى الدكتور صلاواتي إن بداية تأسيس دولة الأدارسة كانت عندما قام إسحاق بن محمد زعيم قبيلة أوربة البربرية باستقبال إدريس بن عبد الله (رض) وقد انتَخَبتهُ قبائل أوربة زعيماً لها وتبعتها قبائل زناتة , زغاوة , لواتة وسدارته لأسباب سياسية أكثر منها دينية وفق رأيه وبعد بسط نفوذه على تلمسان سنة (١٧٣- ١٧٤هـ / ٧٨٩ - ٧٩٠ م) والتي قد أقامَ بها مدة وبعدها فإن إدريس (رض) قد خَلَعَ طاعة بني العباس وأتخذ مدينة وليلي على مقربة من مدينة مراكش عاصمة له وقد منع هارون العباسي بُعدُ المسافةِ وظروف سياسية أُخرى فلجأ إلى الحيلة التي أدت إلى قتل إدريس (رض) المعروفة (٦٩) , وعليه فإن طول المسافة بين البلادين وبعدهما عن بعض هو من جعل العباسيين يرون إن إرسال الجيوش إليه هو أمر عسير (٧٠) , وبعد أن أستتب الأمر لإدريس (رض) في مراكش أتخذ جيشاً عرمرماً من البرابر فأَخَذَ بفتح الحصون المجاورة التي كانت بأيدي المجوس والنصارى واليهود من البرابرة وأجبرهم على الدخول في الإسلام وبعضهم قد دَخَلَهُ طوعاً إذ أورَدَ لنا ابن خلدون هذا النص بقوله " ... ولما أستوثق أمر إدريس

وتمت دعوته زحف إلى البرابرة الذين كانوا بالمغرب على دين المجوسية واليهودية والنصرانية مثل قندلاوة وبهلوانه ومديونة مازار وفتح تامسنا ... وتادلا وكان أكثرهم على دين اليهودية والنصرانية فأسلموا على يديه طوعا وكرها وهدم معاقلهم وحصونهم ثم زحف إلى تلمسان وبها من قبائل بني يعرب ومغراوه سنة ثلاث وسبعين ولقيه أميرها محمد بن حرز ابن حزلان فأعطاه الطاعة وبذل له إدريس الأمان ولسائر زناتة فأمكنه من قياد البلد وبنى مسجدها وأمر بعمل منبره وكتب أسمه فيه حسبما هو مخطوط في صفح المنبر لهذا العهد ورجع إلى مدينة وليلى ... " (٧١) .

وبعد كل ما قام به إدريس بن عبدالله (رض) من جهود فإنه قد نجح بتأسيس أول دولة علوية شيعية خلال مدة حكم بني العباس في بلاد المغرب العربي , ويرى الدكتور العبادي في ذلك الوقت كانت تسيطر على بلاد المغرب أربع دول وهي دولة الأغالبة (١٨٤-٢٩٦ هـ / ٨٠٠ – ٩٠٨ م) , الدولة الرستمية (١٤٤- ٢٩٦هـ / ٧٦١ – ٩٠٨ م) , الدولة المدرارية أو دولة بني واسول (١٤٠- ٣٤٩ هـ / ٧٥٧ – ٩٦٠ م) فضلاً عن الدولة الرابعة مدار بحثنا العلمي المُتواضع هذا ألا وهي دولة الأدارسة (١٧٢- ٣٦٣ هـ / ٧٨٨ – ٩٧٣ م) وهي الدولة العلوية التي قد أسسها في بلاد المغرب الأقصى إدريس بن عبدالله (رضوان الله تعالى عليه) وبنى عاصمتها مدينة فاس والتي أتمها ابنه إدريس الثاني وفق الرأي الذي ذَهَبَ إليه الدكتور العبادي (٧٢) , ولكن لم تُشر الروايات لكون إدريس بن عبدالله (رضوان الله تعالى عليه) هو من قامَ ببناء مدينة فاس , وقد ذَهَبَ الدكتور سوادي لعكس ذلك إذ يرى إن إدريس الثاني هو المؤسس الحقيقي لدولة الأدارسة وإنه هو الذي قد شَرَعَ ببناء مدينة فاس سنة (١٩٢ هـ / ٨٠٧ م) (٧٣) , والواقع خلاف ذلك لإن إدريس بن عبدالله (رض) هو من قام بتأسيس دولة الأدارسة فيما قامَ ابنه إدريس الثاني (رض) ببناء مدينة فاس ولم يُك هو من أسس مدينة الأدارسة وذلك وفق ما جاءت به الروايات التأريخية بهذا الصدد, لإن إدريس الثاني ابن إدريس الأول (رضوان الله تعالى عليهما) قد كانت ولادته بعد وفاة أبيه واستشهاده والتي كانت سنة (١٧٥ هـ / ٧٩١ م) (٧٤) , وقد تحدّث الأصفهاني عن استشهاد إدريس وتولي ابنه إدريس الثاني (رض) الحُكم بعد أبيه بقوله " ... وكان له حمل فقام له راشد بأمر المرأة حتى ولدت , فسَماهُ باسم أبيه إدريس , وقام بأمر البربر حتى كبر ونشأ فولى أمرهُم أحسن ولاية وكان فارساً شجاعاً جواداً شاعراً " (٧٥) , وقد ذكر ابن الأثير هذه الحقيقة بقوله " ... ولما مات إدريس بن عبدالله خلف مكانه ابنه إدريس ابن إدريس وأعقب بها وملّوكها ونازعوا بنوا أُمية في إمارة الأندلُس " (٧٦) , وبناءً على ما تقدم يُمكن القول إن من قام بتأسيس دولة الأدارسة وشَرَعَ ببناء مدينة فاس هو إدريس بن عبد الله (رض) وإن ولده إدريس ابن إدريس (رض) هو الذي قد أتمَّ بعد والده توطيد أركان هذه الدولة الشيعية في بلاد المغرب الأقصى وهو الذي قد أكمَلَ بناء مدينة فاس وهو من قد قام بتوسعتها , وقد قام ببنائها بعد أن تزايدت الوفود على إدريس الثاني (رض) وضاقت مدينة وليلي فأراد أن يبني لنفسه مدينة فَركِبَ يوماً في حاشيته فتَخَيَرَ بقعة وأختط مدينة فاس الحالية سنة (١٩٢ هـ / ٨٠٧ م) ولما فَرِغَ من بنائها أتخذها دار مُلكه (٧٧) , وقد أُصطلح على تقسيم بلاد المغرب العربي إلى ثلاثة أقسام كبيرة وذلك بحسب قربها أو بُعدها من مركز الحكم العباسي في بلاد المشرق وهي المغرب الأدنى (ويُسمى أيضاً أفريقية) , المغرب الأوسط (ويشمل بلاد الجزائر الحالية) فضلاً عن المغرب الأقصى ويُعتبر امتداد للمغرب الأوسط وذلك لميوعة الفواصل التي بينهما ولذا نجدهما في معظم

العصور التأريخية يُكوّنانِ دولةً واحدةً , وكذلك المغرب الأقصى (والذي يُعرف اليوم باسم المملكة المغربية أو المغرب) والتي هي موطن دولة الأدارسة الفعلي وإن عاصمة المغرب الأقصى قد ترددت بين مدينتي فاس البيضاء ومراكش الحمراء والأدارسة العلويون قد أسسوا مدينة فاس وقد أتخذوها عاصمةً لهم ثم جاء من بعدهم المرابطون وبنوا مدينة مراكش سنة (٤٦٣ هـ /١٠٧٠ م) وقد أتخذوها عاصمة وهكذا بقية الدول والممالك التي حكمت بلاد المغرب الأقصى وتتابعت على عرشه (٧٨) , ويحاول الأمين أن يضعَ حدوداً جغرافيةً لدولة الأدارسة بالقول إن عمال الأدارسة كانوا بالمغرب من السوس الأقصى إلى مدينة وهران [في بلاد الجزائر الحالية] وكانت قاعدة مُلكهم مدينة فاس (٧٩) , وبعد مرور حوالي أكثر من قرابة ١٣٠٠ سنة على استشهاد ومقتل إدريس بن عبدالله (رضوان الله تعالى عليه) لايزال المغاربة يحتفلون حتى اليوم بذكرى استشهاد مؤسس الدولة الإدريسية والذي بايَعَتهُ القبائل المغربية وذلك سنة (١٧٢ هـ / ٧٨٨ م) بعد أن أسلمت على يديه كافة ففي منتصف شهر أيلول (سبتمبر) ومن كل سنة فإن سفح جبل زرهون يشهد مراسم وطقوس مناسبة استذكار شهادة إدريس بن عبد الله (رضوان الله تعالى عليه) فتعمل السلطات المغربية الحكومية في مدينة مكناس والتي يقع في مُحيط نفوذها جبل زرهون على القيام بتوفير أسباب الأمن والنظام بهذه المناسبة والتي تشهد المنطقة فيها إقامة الآلاف الخيم وفق ما تحدث به الأمين والذي قد زار هذه المنطقة كما أورَدَهُ في دائرة معارفه وأشار إلى دهشته وأثارت كوامن أحاسيسه بذلك التعلق القوي والذي لم تستطع السنون النيَّل منه فأنتقل من جيل إلى جيل فَتَعلَقَ المغاربة بالمولى إدريس الأكبر (رض) وأبنه الأزهر ومحبتهم لهما وتقديسهم لمقامهما عندما كان المغاربة يرزحون تحت نيّر الاستعمار ويتأرجون بين اليأس والأمل للتخلص من استعباده وكيف كانوا يفزعون في يأسهم وأملهم إلى ضريحي الإدريسين فزع من يلقي بأحمال قد أثقلت كاهله ويلتمس من المقامين العون والقوة فيجد في رحابهما الأمن وفي أرجائهما الحِمى بل إن المغاربة كلهم يجدون في مقام الرجلين : الأب في جبل زرهون والثاني للأبن في قلب فاس وأعماقها المُحصنة خلف متاريس التأريخ المَهيب المُهاب فيجدون في مقاميهما روح المغرب وسر أسراره ونبع قوته وعمق قراره فالتأريخ في بلاد المغرب العربي يبتدئ بهما فهما دوماً وابداً مصدر الإلهام والاعتزاز (٨٠) , والعجيب في شخصية إدريس بن عبد الله (رض) هو قوة شخصيته وصبره وبُعد نظره وتحمله كل الصعاب والعقبات التي واجهته واستطاعت أن يقف بوجه دولة العباسيين ويؤسس دولة معارضة لهم وهي دولة الأدارسة والتي وقفت شامخة في أراضي بلاد المغرب العربي , وعلى عبارة الدكتور التازي بأن إدريس (رض) قد ألقى جانباً بكل متاعب الماضي ومآسيه وبعد مضي خمس سنوات فقط بعد وقعة فخ أستطاع ذلك الأمير العلوي أن ينشئ بالمغرب مملكة مُستقلة عن مركز الحُكم فقط خمس سنوات كانت كافية لتحقيق مثل هذا النصر الباهر (٨١) .

الخاتمة:

بعد أن أنهيتُ بحثي العلمي المُتواضع هذا والموسوم (إدريس بن عبد الله ودوره في تأسيس دولة الأدارسة في بلاد المغرب العربي سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨ م) , فقد توصلت إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات العلمية من خلال رحلة البحث العلمي وتقصي الحقائق التأريخية ومتابعتها في بطون ومتون المصادر فضلاً عن المراجع العلمية التي قد اعتمدت عليها في البحث كما قمتُ بتقديم توصيات علمية للباحثين

الكرام والتي لاحظتها من خلال الاطلاع على الروايات والآراء العلمية للباحثين الكرام الذين كتبوا عن هذا الموضوع العلمي وفيما يأتي أهم النتائج والاستنتاجات:

١- إن شخصية إدريس بن عبد الله (رض) هي شخصية فذة وفريدة من نوعها وقد قلَّ نَظُيرَها في صفحات التأريخ العربي الإسلامي فهي تحمل فكر عقائدي راسخ عملاق وشخصية علمية مرموقة قد أنتجت أفعال بيضاء ناصعة في صفحات التأريخ وغيرت مجرى الأحداث في العالم الإسلامي .

٢- إن شخصية إدريس بن عبد الله (رض) تتسم بشجاعة وبسالة مُنقطعة النظير وليس كما صورتَّه الروايات التأريخية فظلَمتهُ بأنه أفلت أو هرب من معركة فخ سنة (١٦٩ هـ / ٧٦٨ م) فمن خلال تتبع الروايات التأريخية ومتابعة الأدلة العلمية في المصادر العلمي فقد تَبَينَ إن إدريس بن عبد الله (رض) قد أرادَ مُغادرة الحجاز ليستعيد بعدها قواه ويَلتَقطَ أنفاسَهُ ليبدأ جولة جديدة من الجهاد وأدوار البطولة ضد جور العباسيين وظلمهم وتنكيلهم والدليل على ذلك تمكنه فيما بعد من تأسيس دولة الأدارسة والتي عاشت قرون من الزمن وجابهت حكم بني العباس وهذا الأمر إنما يدلُّ على حنكة سياسية وشخصية ذات صفات بطولية قلَّ نظيرها استطاعت مجابهة ومُقارعة دولة بأكملها ألا وهي دولة بني العباس الحاكمة آئنذاك .

٣- لقد استطاع إدريس بن عبد الله (رض) أن يَنشرَ مذهب التشيع في بلاد المغرب العربي وأسس دولة استطاعت نشر الفكر الإسلامي القويم ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الحقة وأنتَشرَ على أثره في كافة أرجاء بلاد المغرب العربي وقد حكمت هذه الدولة قرابة القرنين أو القرنين ونيف من السنين .

٤- لقد أثبتت الروايات التأريخية الموجودة في المصادر العلمية إن إدريس الأول بن عبد الله (رض) هو المؤسس الحقيقي لدولة الأدارسة في بلاد المغرب العربي عكس ما ذهب إليه البعض من الباحثين بإن أبنه إدريس الثاني بن إدريس (رض) هو المؤسس الحقيقي لدولة الأدارسة .

أما فيما يخص التوصيات العلمية التي يُوصي الباحث بها بقية الباحثين الكرام فإنه لابد من الإشارة إلى أن الباحث قد عَمِدَ لدراسة دور إدريس الأول (رض) بتأسيس دولة الأدارسة في بلاد المغرب العربي ونشأتها في بداياتها حصراً دون الخوض في إكمال دراسة كافة تفاصيل هذه الدولة العلوية الناشئة في بلاد المغرب الأقصى إذ تم بناء الدولة وتوسعتها على يد ولده إدريس الثاني (رض) ومن ثم دراسة بقية من تولى حكم هذه الدولة من نسل سلالة الأدارسة وعليه فإن الباحث يُوصي الباحثين الكرام والذين يرغبون بمواصلة الكتابة عن دولة الأدارسة بتغطية بقية جوانب هذا الموضوع العلمي ودراسة_الحياة الفكرية والعلمية ومظاهر التطور والعمران, حياتها السياسية وعلاقاتها مع الدول المُجاورة لها, حياتها الاجتماعية , الاقتصادية وبقية النواحي لدولة الأدارسة حتى سقوطها ونهاية هذه الدولة العلوية الفتية فضلاً عن دراسة الأسباب التي أدت نهاية هذه الدولة العلوية الشيعية .

الهوامش:

١- يُنظر : الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) , تأريخ الرسل والملوك , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف , (القاهرة – د.ت) , ٨ / ١٩٨ ؛ البخاري , أبو نصر سهل بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن أبان بن عبد الله (من أعلام القرن الرابع الهجري والذي كان حياً سنه ٣٤١ هـ / ٩٥٣ م) , سر السلسله العلوية , قدم له وعلق عليه : العلامة الكبير محمد صادق بحر العلوم , منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها , (النجف

الأشرف – ١٩٦٣ م) , ص١٢؛ المقدسي , مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م) , البدءِ والتاريخ , أعتنى بنشره وترجمته من العربية إلى الفرنسية : كلمان هوار أحد القناصل في الدولة الفرنسية , طُبِعَ في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة برطرند , (فرنسا – ١٩١٩ م) , ١٠٠/٦ ؛ الأصفهاني , أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) , مقاتل الطالبيين , شرح وتحقيق : السيد أحمد صقر , مطبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه , (القاهرة – ١٩٤٩ م) , ص ٤٨٧ ؛ مؤلف مجهول (من كُتاب القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي) , الإستبصار في عجائب الأمصار (وصف مصر والمدينة , ومصر , وبلاد المغرب) , نشر وتعليق : الدكتور سعد زغلول عبد الحميد , مطبعة جامعة الأسكندرية , (الأسكندرية – ١٩٥٨ م) , ص ١٩٤ ؛ ابن الأثير , أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) , الكامل في التأريخ , ط٢ , عُنيَ بمراجعة أصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء , دار الكتاب العربي , (بيروت – ١٩٦٧ م) , مج٥ / ٧٦ ؛ ابن الأبَّار , أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م) الحُلة السيراء , حققه وعلق عليه وقابلهُ على مخطوط مكتبتي مدريد والأسكوريال وترجم لمؤلفه وقدم له : عبد الله أنيس الطبَّاع , دار النشر للجامعيين , (بيروت – ١٩٦٢ م) , ص ٤٩٣ ؛ المراكشي , أبو عبد الله محمد بن محمد بن عذارى (ت ٧١٢ هـ / ١٣١٣ م) , البيان المُغربُ في أخبار الأندلس والمغرب , تحقيق ومراجعة : ج. س كولان وإ. ليفي بروفينسال , ط ٢ , دار الثقافة , (بيروت – ١٩٨٠ م) , ٢١٠/١ ؛ ابن خلدون , أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) , تأريخ ابن خلدون المُسمى بـ (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , (بيروت – ١٩٧١ م) , ٣ / ٢١٦ , الحميري , أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) , الروض المعطار في خبر الأقطار , حققه : الدكتور إحسان عباس , طُبع على مطابع هيدلبرغ , (بيروت – ١٩٨٤ م) , ص ٥٤٥ .

٢- يُنظر : البخاري , المصدر نفسه .

٣- الحُلة , ص ٤٩٣ .

٤- يُنظر : الطبري , تأريخ , ٨ / ١٩٨ ; البخاري , المصدر نفسه ; المقدسي , البدءِ , ٦ /١٠٠ ; الأصفهاني , مقاتل , ص٤٨٧ ; مؤلف مجهول , الإستبصار , ص ١٩٤ ؛ ابن الأثير , الكامل , مج٥ / ٧٦ ; ابن الأبَّار , المصدر نفسه ؛ المراكشي , البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ ؛ ابن خلدون , تأريخ ابن خلدون , ٤ / ١٢ ؛ الحميري , الروض المعطار , ص ٥٤٥ .

٥- يُنظر : فنسنك وآخرون , دائرة المعارف الإسلامية , نقلها إلى اللغة العربية : محمد ثابت الفندي وأحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس , شركة إنتشارات جهان بوذر جمهري , (طهران – ١٩٦٦ م) , مج١ / ٥٤٤ ; صلاواتي , ياسين (الدكتور) وآخرون , الموسوعة العربية المُيسرة والموسعة , ط١ , مؤسسة التأريخ العربي , (بيروت – ٢٠٠١ م) , مج١ / ٣٠٩ .

٦- يُنظر : محمد , سوادي عبد (الدكتور) , دراسات في تأريخ المغرب العربي من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري , مطبعة التعليم العالي في البصرة , (البصرة – ١٩٨٩ م) , ص ٩٤ ؛ العبادي , أحمد مختار (الدكتور) , في تأريخ المغرب والأندلس , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , (بيروت – د. ت) , ص١٧٧ ; فنسنك وآخرون , دائرة المعارف الإسلامية , مج١ /٥٤٦ ; ياسين , الموسوعة العربية , مج١ / ٣٠٩ .

٧- يُنظر : البستاني , بطرس (المُعَلِم) , دائرة المعارف , مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان , (طهران – ١٨٧٧ م) , مج٢ / ٦٧٢ – ٦٧٣ .

٨- يُنظر : البخاري , سر السلسلة , ص ١٢ .

٩- يُنظر : الأصفهاني , مقاتل , ص ٤٨٧ .

١٠- يُنظر : أبو إسماعيل بن ناصر (من أعلام القرن الخامس الهجري / القرن العاشر الهجري) , مُنتقِلة الطالبية , حققه وقدم له : العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان , ط١ , منشورات المطبعة الحيدرية , (النجف الأشرف – ١٩٦٨ م) , ص ٢٢٩ .

١١ – الحُلة , ص ٣٩٤ .

١٢- يُنظر : الأصفهاني , مقاتل , ص ٤٥٦ ؛ الحميري , الروض المعطار , ص ٥٤٥ .

١٣- يُنظر : الأصفهاني , المصدر نفسه ; المراكشي , البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ .

١٤- يُنظر : الأصفهاني , المصدر نفسه ; المراكشي , المصدر نفسه .

١٥- يُنظر : المراكشي , المصدر نفسه .

* للمزيد من التفاصيل عن وقعة فخ سنة (١٦٩ هـ / ٧٦٨ م) وأحداثها , يُنظر : علي بيج , أمير جواد كاظم , وقعة فخ ١٦٩ هـ / ٧٦٨ م دراسة تحليلية في النص التأريخي , بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة , العدد ٦٧ , السنة السادسة عشر , (النجف الأشرف – ٢٠٢٢ م) , ج٢ , (البحث بأكمله) .

١٦- يُنظر : الدينوري , أبو حنيفه أحمد بن داود ت (٢٨٢ هـ / ٧٠٢ م) , الأخبار الطوال , تحقيق : عبد المنعم عامر والدكتور جمال الدين الشيال , ط١ , دار إحياء الكتب العربية , مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه , (القاهرة – ١٩٦٠ م) , ص ٣٨٦ ; الطبري , تأريخ , ٨ / ٢٠١ ; ابن الاثير , الكامل , مج٥ / ٧٦ ; الحموي , أبو عبد الله ياقوت شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م) , معجم البلدان , دار الفكر , (بيروت – د.ت) , ٤ / ٢٣٧ ; ابن خلدون , تأريخ ابن خلدون , ٤ / ١٢ ؛ ابن عنبة , جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م) , عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب , عنى بتصحيحه : محمد حسن آل الطالقاني , ط٢ , منشورات المطبعة الحيدرية , (النجف الاشرف – ١٩٦١ م) , ص١٣٨ ; الحميري , الروض المعطار , ص ٤٣٧ ؛ الحنبلي , أبو الفلاح بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م) , شذرات الذهب في أخبار من ذهب , منشورات دار الآفاق الجديدة , (بيروت – د.ت) , ١ / ٢٦٩ .

١٧- يُنظر : Beage A.J.K.A. (July,2023); Two Battles of AL – Taff (61 A.H / 768 A.D): A Study in Similarity and Difference Look; International Journal of Research in Social Sciences and Humanities, Jul–Sep2023,Vol 13, Issue 3, 191–203, Dol: http://doi.org/10.37648/ijrssh.v13i03.019 , p193

١٨- يُنظر : المراكشي , البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ .

١٩- يُنظر : المراكشي , المصدر نفسه .

٢٠- يُنظر: تأريخ ابن خلدون , ٣ / ١٨ .

٢١- يُنظر: المراكشي , البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ .

٢٢- يُنظر : المراكشي , المصدر نفسه .

٢٣- للمزيد عن سليمان بن عبد الله (رض) , يُنظر : علي بيج , وقعة فخ ١٦٩ هـ / ٧٦٨ م , العدد ٦٧ , ٢ / ٥٣٠.

٢٤- يُنظر : ابن طباطبا , أبو إسماعيل بن ناصر (من أعلام القرن الخامس الهجري القرن العاشر الميلادي) , مُنتَقِلَةِ الطالبية , حققه وقدم له : العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان , ط١ , منشورات المطبعة الحيدرية , (النجف الاشرف – ١٩٦٨ م) , ص ٢٢٩ .

٢٥- المصدر نفسه .

٢٦- يُنظر : البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ .

٢٧ – تأريخ ابن خلدون , ٤ / ١٧ .

٢٨- البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ .

٢٩- يُنظر : علي بيج , وقعة فخ ١٦٩هـ / ٧٦٨ م , العدد ٦٧ , ٢ / ٥٣٠ .

٣٠- يُنظر : الأصفهاني , مقاتل , ص٤٥٧ ; المراكشي , البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ .

٣١- يُنظر : المراكشي , البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ .

٣٢- يُنظر : ابن خلدون , تأريخ ابن خلدون , ٣ / ١٨ .

٣٣- يُنظر : الأصفهاني , مقاتل , ص ٤٥٧ .

٣٤- يُنظر : المراكشي , البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ .

٣٥- يُنظر : المسعودي , أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٨ م) , مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد , ط٢ , مطبعة السعادة , (مصر – ١٩٤٨) , ٣ / ٣٣٦ ؛ الحموي , معجم البلدان , ٤ / ٢٣٧ .

٣٦- يُنظر : الطبري , تأريخ الرسل , ٨ / ٢٠٢ , ابن خلدون , تأريخ ابن خلدون , ٣ / ٢١٧ .

٣٧- يُنظر : الطبري , المصدر نفسه , ٨ / ١٩٧ ; الأصفهاني , مقاتل , ص ٤٨٨ ; مؤلف مجهول , الإستبصار , ص ١٩٤ ؛ ابن الأثير , الكامل , مج٥ / ٧٦ ؛ ابن خلدون , المصدر نفسه .

٣٨- يُنظر : الطبري , المصدر نفسه , ٥/ ٧٦ ; الأصفهاني , المصدر نفسه ; مؤلف مجهول , المصدر نفسه ؛ ابن الأثير , المصدر نفسه ؛ ابن خلدون , المصدر نفسه , ٤ / ١٢ .

٣٩- البدءِ , ٦ / ٩٩ – ١٠٠ .

٤٠- المقدسي , المصدر نفسه , ٦ / ١٠٠ .

٤١- تأريخ الرسل , ٨ / ١٩٧ – ١٩٨ .

٤٢- الكامل , مج٥ / ٧٦ .

٤٣- مقاتل , ص ٤٨٨ .

٤٤- يُنظر : محمد حسين الشيخ سُليمان الأعلمي المهرجاني (الشيخ) , دائرة المعارف المُسماة بمقتبس الأثر ومُجدد ما دُثِر , ط١ , مطبعة الحكمة , (قم المقدسة – ١٣٧٥ هـ) , ٣ / ٣١٩ .

٤٥- يُنظر : محمد هادي , بطل فخ الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) أمير مكة وفاتحها , ط١ , منشورات المطبعة الحيدرية , (النجف الأشرف – ١٩٦٩ م) , ص ١٥٠ .

* واضح وهو جد اليعقوبيّ الجغرافي والمؤرخ وواضح هو الشهير وقد كان واضح يُعرف بالمسكين وقد كان شيعياً وكان من موالي بني العباس فكان واضح عامل البريد الشيعي لتلك الديار المصريةُ , يُنظر : الأصفهاني , مقاتل الطالبيين , ص ٤٨٨ ؛ ابن الأثير , الكامل , مج٥ / ٧٦ ؛ الأحسائي , أحمد (الشيخ) ومجموعة من الباحثين في مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (مركز الدراسات الإيرانية) , دائرة المعارف الإسلامية الكبرى , بإشراف : كاظم الموسوي البجنوردي , ط١ , مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي , (طهران – ٢٠٠٧ م) , مج٦ / ٣٤٢ .

٤٦- يُنظر : الطبري , تأريخ الرسل , ٨ / ١٩٨ ؛ مؤلف مجهول , الإستبصار , ص ١٩٤ ؛ ابن الأثير , المصدر نفسه ؛ ابن خلدون , تأريخ ابن خلدون , ٣ / ٢١٦ .

٤٧- الأصفهاني , مقاتل , ص ٤٨٨ .

٤٨- يُنظر : الطبري , تأريخ الرسل , ٨ / ١٩٨ ; ابن الأثير , الكامل , مج٥ / ٧٦ .

٤٩- يُنظر : الطبري , المصدر نفسه , ٨ / ١٩٨- ١٩٩ ; الأصفهاني , مقاتل , ص ٤٩٠ ; مؤلف مجهول , الإستبصار , ص ١٩٥ ؛ ابن الأثير , المصدر نفسه .

٥٠- يُنظر : مؤلف مجهول , الإستبصار , ص ١٩٥ ؛ ابن خلدون , تأريخ ابن خلدون , ٤ / ١٣ .

٥١- يُنظر : ابن خلدون , المصدر نفسه .

٥٢- المصدر نفسه .

٥٣- يُنظر : هامش رقم ٢ , ص ١٢ .

٥٤- تأريخ ابن خلدون , ٤ / ١٣ .

٥٥- يُنظر : البخاري , سر السلسلة , هامش رقم ٢ , ص ١٢ .

٥٦- يُنظر : ابن الأثير , الكامل , مج٥ / ٧٦ .

٥٧- يُنظر : مقاتل , ص ٤٨٩ .

٥٨- البيان المُغربُ , ١ / ٢١٠ .

٥٩- المراكشي , المصدر نفسه ؛ مؤلف مجهول , الإستبصار , ص ص ١٩٤ – ١٩٥ .

٦٠- تأريخ ابن خلدون , ٤ / ١٢ .

٦١- يُنظر : وجدي , محمد فريد , دائرة معارف القرن الرابع عشر العشرين , ط٣ , دار المعرفة للطباعة والنشر , (بيروت – ١٩٧١ م) , مج١ / ١٢١ .

٦٢- يُنظر : التازي , عبد الهادي (الدكتور) , في تأريخ المغرب (جامع القرويين المسجد والجامع بمدينة فاس موسوعة لتأريخها المعماري والفكري) , ط١, دار الكتاب اللبناني تلغرافيا ؛ كتالبان , (بيروت – ١٩٧٢ م) , مج١ / ٤٣ .

٦٣- يُنظر : ابن خلدون , تأريخ ابن خلدون , ٤ / ١٢ .

٦٤- يُنظر : دراسات في تأريخ المغرب , ص ٩٢ .

٦٥- يُنظر : علي , سيد أمير , مختصر تأريخ العرب والتمدن الإسلامي (بحث في نهضة المسلمين وتدهور سلطانهم وتطور المناحي الإقتصادية والإجتماعية والفكرية في الأمة العربية من أقدم العصور حتى إغارة التتر على بغداد) , نقله إلى اللغة العربية : رياض رأفت , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , (القاهرة – ١٩٣٨ م) , ص ٢٠٢ .

٦٦- مقدمة ابن خلدون , مهد لها ونشر الفصول والفقرات الناقصة من طبعاتها وحققها وضبط كلماتها وشرحها وعلق عليها وعمل فهارسها : الدكتور علي عبد الواحد وافي , ط٣ , مطبعة لجنة البيان العربي , (مصر – ١٩٦٧ م) , ٣ / ١٠٠٧ – ١٠٠٨ .

٦٧- يُنظر : دراسات في تأريخ المغرب , ص ص ٩٢ – ٩٣ .

٦٨- يُنظر : حسن , دائرة المعارف الإسلامية الشيعية , ط٦ , دار التعارف للمطبوعات , (بيروت – ٢٠٠١ م) , مج٣ / ١٥٧ .

٦٩- يُنظر : الموسوعة العربية , مج١ / ٣٠٩ .

٧٠- يُنظر : وجدي , دائرة معارف القرن الرابع عشر , مج١ / ١٢١ .

٧١- تأريخ ابن خلدون , ٤ / ١٢ – ١٣ .

٧٢- يُنظر : في تأريخ المغرب , ص ١٧٧ .

٧٣- يُنظر : دراسات في تأريخ المغرب , ص ٩٤ .

٧٤- يُنظر : ابن خلدون , تأريخ ابن خلدون , ٤ / ١٣ .

٧٥- مقاتل , ص ٤٩١ .

٧٦- الكامل , مج٥ / ٧٦ .

٧٧- يُنظر : الأمين , دائرة المعارف , مج٣ / ١٥٤ – ١٥٥ .

٧٨- يُنظر : العبادي , في تأريخ المغرب , ص ١١ .

٧٩- يُنظر : دائرة المعارف , مج٣ / ١٥٧ .

٨٠- يُنظر : المصدر نفسه , مج٣ / ١٥٧ – ١٥٨ .

٨١- يُنظر : في تأريخ المغرب , مج١ / ٤٤ .

المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر العلمية (أُمات الكتب) :

– ابن الأثير , أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) .

١– الكامل في التأريخ , ط٢ , عُنيَّ بمراجعة أصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء , دار الكتاب العربي , (بيروت – ١٩٦٧ م) .

– الأصفهاني , أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)

٢– مقاتل الطالبيين , شرح وتحقيق : السيد أحمد صقر , مطبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه , (القاهرة – ١٩٤٩ م) .

– البخاري , أبو نصر سهل بن عبد الله بن داوود بن سليمان بن أبان بن عبد الله (من أعلام القرن الرابع الهجري والذي كان حياً سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٣ م) .

٣– سر السلسلة العلوية , قدم له وعلق عليه : العلامة الكبير محمد صادق بحر العلوم , منشورات المطبعه الحيدرية ومكتبتها , (النجف الأشرف – ١٩٦٣ م) .

– الحموي , أبو عبد الله ياقوت شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) .

٤– معجم البلدان , دار الفكر , (بيروت – د . ت) .

– الحميري , أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) , الروض المعطار في خبر الأقطار , حققه : الدكتور إحسان عباس , ط٢ , طُبع على مطابع هيدلبرغ , (بيروت – ١٩٨٤ م) .

– الحنبلي , أبو الفلاح بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م) .

٥– شذرات الذهب في أخبار من ذهب , منشورات دار الآفاق الجديدة , (بيروت – د.ت) .

– ابن خلدون , أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الحضرمي المغربي(ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .

٦– تأريخ ابن خلدون المُسمى بـ (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , (بيروت – ١٩٧١ م) .

٧– مقدمة ابن خلدون , مهد لها ونشر الفصول والفقرات الناقصة من طبعاتها وحققها وضبط كلماتها وشرحها وعلق عليها وعمل فهارسها : الدكتور علي عبد الواحد وافي , ط٣ , مطبعة لجنة البيان العربي , (مصر – ١٩٦٧ م) .

– الدينوري , أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٧٠٢ م) .

٨– الأخبار الطوال , تحقيق : عبد المنعم عامر والدكتور جمال الدين الشيال , ط١ , دار إحياء الكتب العربية , مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه , (القاهرة – ١٩٦٠ م) .

– ابن طباطبا , أبو إسماعيل بن ناصر (من أعلام القرن الخامس الهجري / القرن العاشر الميلادي) .

٩– مُنتَقِلةِ الطالبية , حققه وقدم له : العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان , ط١ , منشورات المطبعة الحيدرية , (النجف الأشرف – ١٩٦٨ م) .

– الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) .

١٠– تأريخ الرسل والملوك , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف , (القاهرة – د.ت) .

– ابن عنبة , جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م)

١١– عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب , عنى بتصحيحه : محمد حسن آل الطالقاني , ط٢ , منشورات المطبعة الحيدرية , (النجف الأشرف – ١٩٦١ م) .

– مؤلف مجهول (من كُتاب القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي) .

١٢– الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة , ومصر , وبلاد المغرب) , نشر وتعليق : الدكتور سعد زغلول عبد الحميد , مطبعة جامعة الأسكندرية , (الأسكندرية – ١٩٥٨ م) .

– المراكشي , أبو عبد الله محمد بن محمد بن عذارى (ت ٧١٢ هـ / ١٣١٣ م) .

١٣- البيان المُغربُ في أخبار الأندلُس والمغرب , تحقيق ومراجعة : ج. س كولان وإ.ليفي بروفينسال , ط ٢ , دار الثقافة , (بيروت – ١٩٨٠ م) .

– المقدسي , مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م) .

١٤- البدءِ والتأريخ , أعتنى بنشره وترجمته من اللغة العربية إلى الفرنسية : كلمان هوار " أحد القناصل في الدولة الفرنسية " , طُبِعَ في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة برطرند , (فرنسا – ١٩١٩ م) .

– المسعودي , أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٨ م) .

١٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد , ط٢, مطبعة السعادة , (مصر – ١٩٤٨ م) .

ثانياً : المراجع الثانوية :

– الأميني , محمد هادي

١٦- بطل فخ الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) أمير مكة وفاتحها , ط١ , منشورات المطبعة الحيدرية , (النجف الاشرف – ١٩٦٩ م) .

– التازي , عبد الهادي (الدكتور) .

١٧- في تأريخ المغرب (جامع القرويين المسجد الجامع بمدينة فاس موسوعة لتأريخها المعماري والفكري) , ط١ , دار الكتاب اللبناني تلغرافيا ؛ كتالبان , (بيروت – ١٩٧٢ م) .

– العبادي , أحمد مختار (الدكتور) .

١٨- في تأريخ المغرب والأندلُس , دارالنهضة العربية للطباعة والنشر , (بيروت – د. ت) .

– علي , سيد أمير

١٩- مختصر تأريخ العرب والتمدن الإسلامي (بحث في نهضة المسلمين وتدهور سلطانهم وتطور المناحي الإقتصادية والإجتماعية والفكرية في الأمة العربية من أقدم العصور حتى إغارة التتر على بغداد) , نقله إلى اللغة العربية : رياض رأفت , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , (القاهرة – ١٩٣٨)

– محمد , سوادي عبد (الدكتور) .

٢٠- دراسات في تأريخ المغرب العربي من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري , مطبعة التعليم العالي في البصرة , (البصرة – ١٩٨٩ م) .

ثالثاً: البحوث العلمية المنشورة في المجلات العربية والأجنبية:

– علي بيج , أمير جواد كاظم

٢١- وقعة فخ ١٦٩ هـ / ٧٦٨ م دراسة تحليلية في النص التأريخي , بحث منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة , العدد ٦٧ , السنة (السادسة عشر) , (النجف الأشرف – ٢٠٢٢ م) , ج ٢ .

-٢٢

Beage A.J.K.A. (July,2023); Two Battles of AL – Taff (61 A.H / 768 A.D): A Study in Similarity and Difference Look; International Journal of Research in Social Sciences and Humanities, Jul–Sep2023,Vol 13, Issue 3, 191–203, Dol: http://doi.org/10.37648/ijrssh.v13i03.019 .

رابعاً: الموسوعات ودوائر المعارف العلمية :

– الأحسائي , أحمد (الشيخ) ومجموعة من الباحثين في مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (مركز الدراسات الإيرانية الإسلامية) .

٢٣- دائرة المعارف الإسلامية الكبرى , بإشراف : كاظم الموسوي البجنوردي , ط١ , مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي , (طهران – ٢٠٠٧ م) .

– الأمين , حسن

٢٤- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية , ط٦ , دار التعارف للمطبوعات , (بيروت – ٢٠٠١ م) .

– البستاني , بطرس (المُعَلِم)

٢٥- دائرة المعارف , مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان , (طهران – ١٨٧٧ م) .

– الحائري , محمد حسين الشيخ سُليمان الأعلمي الحائري المهرجاني (الشيخ)

٢٦- دائرة المعارف المُسماة بمقتبس الأثر ومُجدد ما دُثِر , ط١ , مطبعة الحكمة , (قم المقدسة – ١٣٧٥ هـ) .

– صلاواتي , ياسين (الدكتور) وآخرون .

٢٧- دائرة المعارف الإسلامية , نقلها إلى اللغة العربية : محمد ثابت الفندي وأحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس , شركة انتشارات جهان بوذر جمهري , (طهران – ١٩٦٦ م) .

– وجدي , محمد فريد

٢٨- دائرة معارف القرن الرابع عشر العشرين , ط٣ , دار المعرفة للطباعة والنشر , (بيروت – ١٩٧١ م) .